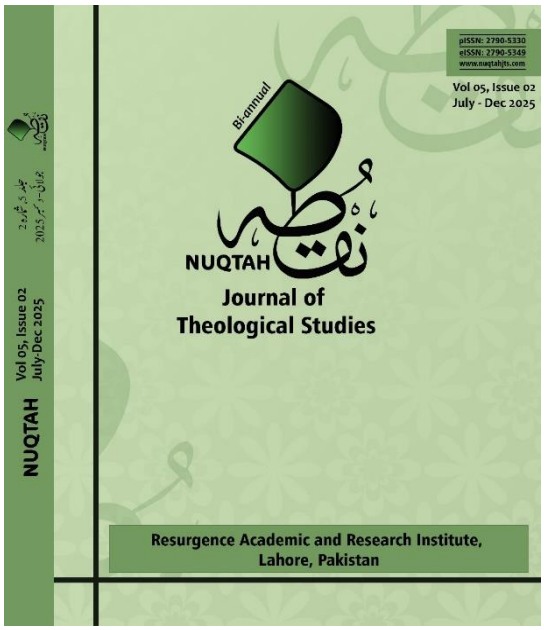

Nuqtah Journal of Theological Studies

Editor: Dr Shumaila Majeed

(Bi-Annual)

Languages: English, Urdu, Arabic

pISSN: 2790-5330 eISSN: 2790-5349

https://nuqtahjts.com/index.php/njts

Published by:

Resurgence Academic and Research

Institute Lahore (53720), Pakistan

Email: editor@nuqtahjts.com

وسطية أهل السنة والجماعة في مفهوم عبادة الله عزوجل

The Moderation of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah in the Concept of Worshiping Allah

Dr Ibrahim Mian Jan

Assistant Professor, Department of Aqīdah and Philosophy, IIUI, Islamabad

Email: abuismil@gmail.com

Dr Zia Ur Rahman

Assistant Professor, Department of Aqīdah and Philosophy, IIUI, Islamabad

Email: zieasafi@gmail.com

Published online: 30 Nov, 2025

View this issue

OPEN ACCESS

CC BY

Complete Guidelines and Publication details can be found at:

https://nuqtahjts.com/index.php/njts/publication-ethics

Abstract

This article explores the principle of moderation (wasatiyyah) of Ahl al-Sunnah wa al-Jama‘ah in their understanding of the worship of Allah, highlighting its role in preserving correct belief and religious balance. The study is divided into three main sections. The first section defines the concept of moderation, explaining that it denotes justice, excellence, balance, and uprightness, and represents a middle path between excess and negligence in matters of faith and practice. It emphasizes that Ahl al-Sunnah are distinguished by their adherence to this balanced approach in all aspects of religion. The second section examines the concept of worship according to Ahl al-Sunnah wa al-Jama‘ah, demonstrating that worship is a comprehensive term encompassing complete humility and submission to Allah combined with perfect love. It includes beliefs, verbal acts, inner actions of the heart, and outward physical deeds such as prayer, charity, fasting, and other forms of obedience prescribed by Islamic law. This holistic understanding ensures that all aspects of a believer’s life are directed toward sincere devotion to Allah alone. The third section analyzes the views of groups that diverge from the Sunni understanding of worship. It highlights how some groups limit worship to belief in divine lordship, thereby excluding practices such as supplication and seeking help from being considered acts of worship, while others restrict worship to the concept of governance and authority (hakimiyyah), leading to extreme judgments and unwarranted accusations of disbelief. The article concludes that the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama‘ah represents the true moderate path, safeguards pure monotheism, prevents both shirk and extremism, and remains fully consistent with the Qur’an, the Sunnah, and the call of all prophets to worship Allah alone.

Keywords: moderation, Ahl al-Sunnah wa al-Jama‘ah, worship, balance, monotheism, extremism, Islamic belief

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد اشتمل هذا البحث المعنون بـ [وسطية أهل السنة والجماعة في مفهوم العبادة] على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: في بيان المراد بوسطية أهل السنة والجماعة حيث إن الوسط يأتي بمعنى العدل والأفضل والخيار والشرف والاعتدال وهذه المعاني كلها موجودة في المصطلحات الشرعية التي تقوم عليها أسس العقيدة والإيمان بالله تعالى، ووسط أهل السنة يتميز عن غيرهم بالخيرية والأفضيلية والاعتدال بين الغلو والجفاء في جميع العبادات والشعائر.

أما المبحث الثاني فقد اشتمل على مفهوم العبادة عند أهل السنة والجماعة وجماع معناها عندهم قائمة على التذلل والخضوع مع وجود المحبة لله تعالى كما يراد بها عندهم أمران، الأول: التعبد الذي هو التذلل، الثاني: يراد به المتعبد به وهو ما يقوم به العبد من الأعمال المأمورة بها شرعا مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من الأعمال الخيرة، وهي بهذا المعنى شاملة لأعمال القول مثل الذكر وأعمال القلب مثل الاعتقاد الجازم وأعمال الجواح والتي لا تؤدى إلى بها.

أما المبحث الثالث فقد كان في مفهوم العبادة لدى المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة، حيث اعتقد بعضهم أن العبادة لا تكون معتبرة إلا باقتران الربوبية بالألوهية بمعنى أن أحدا إذا وقع في بعض مخالفات توحيد الألوهية لا يكون مذموما إلا إذا اعتقد تأثير من يدعوه في ذلك الشيء، وبذلك أخرجوا بعض العبادات عن مفهم العبادة كالوسيلة والتعظيم عند القبور فيرون أن ذلك لا يكون حراما إلا إذا اعتقد العابد تأثير هؤلاء في الكون، وعلى هذا النهج الخاطئ انتشرت كثير من مظاهر الخرافة والبدع في المجتمعات فأصبحوا يتوسلون بأصحاب القبور ويستغيثون بهم في الحاجات.

كما أن مفهوم العبادة لدى المخالفين أيضا اعتقاد بعضهم أو انحصارهم معنى العبادة في مفهوم الحاكمية حيث يجعلون معنى لا إله إلا الله لا حاكم إلا الله، فخالفوا بذلك نهج الأنبياء والمرسلين الذين دعوا الناس لعبادة الله وعرفوا لا إله إلا الله بأنه لا معبود بحق إلا الله وهذا ما قرره القرآن الكريم وكان عليه نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ) [1]

وقال: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا) [2]

وقال: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا (٧٠) يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا) [3]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله, وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم, وشر الأمور محدثاتها, فإن كل محدثة بدعة, وكل بدعة ضلالة, وكل ضلالة في النار.

وبعد: فقد وصف الله تعالى الأمة المحمدية بالوسطية, والخيرية, والعدالة في قوله تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ)[4] , "أي: عدلا خيارا، وما عدا الوسط، فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة، وسطا في كل أمور الدين، وسطا في الأنبياء، بين من غلا فيهم، كالنصارى، وبين من جفاهم، كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك، ووسطا في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى.

وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنائسهم، ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم الطيبات، عقوبة لهم، ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئا، ولا يحرمون شيئا، بل أباحوا ما دب ودرج.

بل طهارتهم أكمل طهارة وأتمها، وأباح الله لهم الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها.

ووهبهم الله من العلم والحلم، والعدل والإحسان، ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا (ڤ ڤج) كاملين ليكونوا (ڤ ڤ ڤ) بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون على الناس من سائر أهل الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم، فما شهدت له هذه الأمة بالقبول، فهو مقبول، وما شهدت له بالرد، فهو مردود"[(5)].

وأهل السنة والجماعة - الصحابة, والتابعون ومن تبعهم بإحسان من هذه الأمة- هم المثال الأول من هذه الأمة التي أثنى الله عليها بقوله: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ)[6] ، وقوله: (كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ)[7] .

ولما بدأ التفرق في هذه الأمة في أواخر عهد الصحابة -رضي الله عنهم- انحرف أكثر فرق الأمة عن الوسطية, وأخذت بهم الطرق ذات اليمين, وذات الشمال. بين غال وجاف, وبين مفرِط ومفرِّط؛ ومع هذا بقي أهل السنة والجماعة على الوسطية، ولسببها صاروا خيار هذه الأمة, وأوسطها, وأعدلها؛ فهم وسط في أسماء الله وصفاته بين المعطلة والممثلة, ووسط في باب الأسماء والأحكام, ونصوص الوعد والوعيد بين الوعيدية والمرجئة, ووسط في باب القدر بين القدرية والجبرية, ووسط في باب الصحابة, وآل بيت النبي -صلى الله عليه وسلم-, وفي جميع مسائل الدين المتعلقة بالعقائد والعبادات, والأخلاق, والمعاملات.

ومن أهم الأمور التي تتجلى وسطية أهل السنة فيها مفهوم عبادة الله عزوجل التي لأجلها خلق الله الإنس والجن قال تعالى: (وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ)[8] , وللدعوة إليها أرسل الله الأنبياء والمرسلين قال تعالى: (وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ) [9], وهو حق الله على العباد لقوله -صلى الله عليه وسلم-:« فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا»[(10)]، وهو أول أمر في القرآن؛ قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)[11] .

ولذا احببت أن اكتب في وسطية أهل السنة والجماعة في مفهوم عبادة الله عزوجل وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: المراد بوسطية أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني: وسطية أهل السنة والجماعة في مفهوم عبادة الله عزوجل.

المبحث الثالث: المخالفون لأهل السنة والجماعة في مفهوم عبادة الله عزوجل.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

وسأتبع في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الاول: المراد بوسطية أهل السنة والجماعة

كلمة الوسطية مأخوذة من مادة: (وسط) وهي تدل على المعاني الآتية:

العدل والفضل والخيرية والرفعة والشرف والتوسط والاعتدال بين الغالي والجافي: فالوسط من كل شيء: أعدله· وأوسط الشيء أفضله وخياره, ومنه سميت الصلاة الوسطى لأنها أفضل الصلوات وأعظمها أجرا[12],

والنصف والبينية: قال ابن فارس[13]:" (وسط) الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف"[14]. ويقال : شيء وسط، أي بين الجيد والرديء[15].

وهذه المعاني كلها تدل عليها كلمة (وسط) محركةً بفتح السين (وسَط) وقد تأتي بتسكين السين (وسْط) فحينئذ تكون:

ظرفا بمعنى: (بيْن)

قال في لسان العرب:" فهذا تفسير الوسَط وحقيقة معناه وأنه اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه.

وأما الوسْط بسكون السين: فهو ظرف لا اسم جاء على وزان نظيره في المعنى وهو بين، تقول: جلست وسْط القوم أي بينهم"[16].

<u>وفي الفرق بينهما قيل:</u>

كل موضع صلح فيه بين فهو وسْط، وإن لم يصلح فيه بين فهو وسَط بالتحريك[17].

وقيل: الوسْط بالتسكين يقال فيما كان متفرق الأجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك، فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح.

وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر[18].

و وردت مادة (وسط) في بعض نصوص الكتاب والسنة, ولم تخرج عن معانيها اللغوية.

فمن تلك المعاني:

العدل والخيرية: ومنه قوله تعالى:(وَسَطًا)[19] أي: عدلا خيارا [20]. ومنه قوله: (أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ)[21] على قول من قال: من خير قوت عيالكم [22].

ومنها: التوسط والبينية: وفي الحديث:« وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه، رافدة عليه كل عام، ولا يعطي الهرمة[23]، ولا الدرنة[24]، ولا المريضة، ولا الشرط اللئيمة[25]، ولكن من وسط أموالكم... »[26]. قوله: (ولكن من وسط أموالكم) أي: من أوساط المال لا من شراره ولا من خياره[27].

ومنه قوله تعالى: (فَوَسَطْنَ) [28] يقال: وسطت المكان. أي: صرت في وسطه، يعني: صرن بعدوهن وسط جمع العدو[29].

ومنها: الفضل والشرف: ومن ذلك قول النبي -صلى الله عليه وسلم- لرُبَيِّعَ بنت النضر[30]:« يا أم حارثة إنها جنان في جنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها»[31].

ومنه قول أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- في سقيفة بني ساعدة:« ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسبا ودارا...»[32]

ومنها: التوسط والاعتدال بين الغالي والجافي: وهذا ما اختاره ابن جرير الطبري-رحمه الله- في قوله تعالى: **(وَسَطًا)**[33] قال: "وأرى أن الله تعالى ذِكره إنما وصفهم بأنهم (وسط)، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه... ولا هم أهل تقصير..." [34]. ومنه قول علي -رضي الله عنه- :« خير الناس هذا النمط الأوسط يلحق بهم التالي, ويرجع إليهم الغالي»[35] يعني الذي ليس فيه غلو ولا تقصير.

ومنها ما وردت: ظرفا بمعنى: بين

و في الحديث: « فأقبل عويمر[36]حتى أتى رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- وسْط الناس»[37].

ومنه: « أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - لعن من جلس وسْط الحلقة»[38].

وعند تأمل كلمة وسط يلاحظ أن معانيها متقاربة, فالعدل خير والخير عدل, وكذلك لما صار ما بين الغلو والتقصير خيرا منهما، صار الوسط والأوسط عبارة عن كل ما هو خير[39].

وبناءً على ما سبق من المعاني يمكن أن يقال:

أن الوسطية في مفهوم العبادة هي: "تطبيق شرع الله المطهر في عبادته وفق منهاجه الذي وضعه لعباده، وبلغه رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- لأمته؛ تطبيقًا عدلاً قوامًا؛ لا غلو فيه ولا جفاء، ولا إفراط فيه ولا تفريط"[40].

المبحث الثاني: وسطية أهل السنة والجماعة في مفهوم عبادة الله عزوجل:

العبادة عند أهل السنة والجماعة تطلق على أمرين:

الأول: التعبد, بمعنى: التذلل لله- عز وجل- بفعل أوامره واجتناب نواهيه; محبة وتعظيما[41], وهو فعل العابد, وبذلك عرفها جمع من أهل العلم من أهل السنة.

قال سعيد بن جبير -رحمه الله- :" العبادة هي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه فقد أتم عبادة الله..."[42].

وقال ابن جرير الطبري رحمه الله:"معنى العبادة الخضوع لله بالطاعة والتذلل له بالاستكانة"[43].

وقال الإمام البغوي -رحمه الله- ": العبادة الطاعة مع التذلل والخضوع"[44].

وقال شيخ الإسلام -رحمه الله- :" العبادة: اسم يجمع غاية الحب له وغاية الذل له, فمن ذل لغيره مع بغضه لم يكن عابدا, ومن أحبه من غير ذل له لم يكن عابدا, والله سبحانه يستحق أن يحب غاية المحبة؛ بل يكون هو المحبوب المطلق الذي لا يحب شيء إلا له وأن يعظم ويذل له غاية الذل؛ بل لا يذل لشيء إلا من أجله ومن أشرك غيره في هذا وهذا لم يحصل له حقيقة الحب والتعظيم فإن الشرك يوجب نقص المحبة"[45].

وقال ابن القيم -رحمه الله- :" العبادة تجمع أصلين: غاية الحب بغاية الذل والخضوع، والعرب تقول: طريق معبد أي مذلل، والتعبد: التذلل والخضوع، فمن أحببته ولم تكن خاضعا له، لم تكن عابدا له، ومن خضعت له بلا محبة لم تكن عابدا له حتى تكون محبا خاضعا"[46].

وقال ابن كثير رحمه الله عن العبادة:"وفي الشرع: عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف"[47]

الأمر الثاني: المتعبد به;... ومثال ذلك: الصلاة; ففعلها عبادة، وهو التعبد[48].

وقد عرف جمع من أهل العلم من أهل السنة العبادة بهذا الاعتبار.

قال شيخ الإسلام -رحمه الله- :" (العبادة) هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه: من الأقوال, والأعمال الباطنة والظاهرة.

فالصلاة, والزكاة, والصيام, والحج, وصدق الحديث, وأداء الأمانة, وبر الوالدين, وصلة الأرحام, والوفاء بالعهود, والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والجهاد للكفار والمنافقين, والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم, والدعاء, والذكر, والقراءة, وأمثال ذلك من العبادة.

وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه, وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه؛ والتوكل عليه, والرجاء لرحمته, والخوف لعذابه, وأمثال ذلك هي من العبادة لله"(49).

وقال ابن حجر -رحمه الله-: " العبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي"(50).

وقال الحافظ الحكمي -رحمه الله-: " " ثم العبادة هي اسم جامع***لكل ما يرضى الإله السامع"(51).

والعبادة بهذا الاعتبار لها أربع مراتب, قال ابن القيم -رحمه الله-: "وبني﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ على أربع قواعد: التحقق بما يحبه الله ورسوله ويرضاه، من قول اللسان والقلب، وعمل القلب والجوارح.

فالعبودية: اسم جامع لهذه المراتب الأربع، فأصحاب ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ حقا هم أصحابها.

فقول القلب: هو اعتقاد ما أخبر الله سبحانه به عن نفسه، وعن أسمائه وصفاته وأفعاله وملائكته ولقائه على لسان رسله.

وقول اللسان: الإخبار عنه بذلك، والدعوة إليه، والذب عنه، وتبيين بطلان البدع المخالفة له، والقيام بذكره، وتبليغ أوامره.

وعمل القلب: كالمحبة له، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والخوف منه والرجاء له، وإخلاص الدين له، والصبر على أوامره، وعن نواهيه، وعلى أقداره، والرضى به وعنه، والموالاة فيه، والمعاداة فيه، والذل له والخضوع، والإخبات إليه، والطمأنينة به، وغير ذلك من أعمال القلوب التي فرضها أفرض من أعمال الجوارح، ومستحبها أحب إلى الله من مستحبها، وعمل الجوارح بدونها إما عديم المنفعة أو قليل المنفعة.

وأعمال الجوارح: كالصلاة والجهاد، ونقل الأقدام إلى الجمعة والجماعات، ومساعدة العاجز، والإحسان إلى الخلق ونحو ذلك"(52).

ومن خلال ما سبق يتضح أن جميع أمور الدين داخلة في مسمى العبادة عند أهل السنة والجماعة، ومن لم يفهم العبادة وفق نصوص الكتاب والسنة خرج عن الوسطية في مفهومها, وضل في معناها, وكانت نتيجة ذلك إخراج بعض أفرادها من كونها عبادة وصرفها لغير الله -عز وجل-.

وبسبب هذا الفهم الخاطئ لمفهوم العبادة وقع في الأمة الاستغاثة بالقبور والمشاهد, وطلب الشفاعة ممن يزعمون أنه ولي من أولياء الصالحين, وقدموا لهم القرابين ونذروا لهم النذور و برَّروا فعلهم هذا: بأن هذا ليس من الشرك, بل هو تعظيم وتكريمٌ لأولياء الله والصالحين الذي أمر الله به كل مؤمن تقي.

قال العلامة عبد الرحمن المعلمي-رحمه الله-:" فإني تدبرت الخلاف المستطير بين الأمة في القرون المتأخرة في شأن الاستغاثة بالصالحين الموتى وتعظيم قبورهم ومشاهدهم, وتعظيم بعض المشايخ الأحياء, وزعم بعض الأمة في كثير من ذلك أنه شرك, وبعضها أنه بدعة, وبعضها أنه من الدين الحق. ورأيت كثيرا من الناس قد وقعوا في تعظيم الكواكب والروحانيين مما يطول شرحه, ..., وعلمت أن مسلما

من المسلمين لا يقدم على ما يعلم أنه شرك ولا على تكفير من يعلم أنه غير كافر. ولكنه وقع الاختلاف في حقيقة الشرك, فنظرت في حقيقة الشرك فإذا هو بالاتفاق اتخاذ غير الله -عز وجل- إلها من دونه, أو عبادة غير الله -عز وجل- فانتقل النظر إلى معنى الإله والعبادة, فإذا فيه اشتباه شديد... فعلمت أن ذلك الاشتباه هو سبب الخلاف..."[53].

المبحث الثالث: المخالفون لأهل السنة والجماعة في مفهوم عبادة الله عزوجل:

العبادة عند أغلب المخالفين لأهل السنة والجماعة لا تكون عبادة إلا إذا اقترنت باعقاد الربوبية في المعبود واعتقاد أنه ينفع ويضر مستقلا عن غيره, ومشيئته نافذة بذاته دون حاجة إلى غيره.

وبناء على هذا التعريف أخرجوا كثيرا من العبادات عن كونها عبادة, وصرفها لغير الله من أن يكون شركا, وقطعوا بأن الشرك غير واقع في هذه الأمة.

ومنشأ خطئهم هذا يرجع إلى عدم تفريقهم بين توحيد الربوبية والألوهية: ولما كان التوحيد عندهم هو: اعتقاد وحدانية الرب -عز وجل- في ربوبيته, ومعنى كلمة التوحيد (أن لا قادر على الاختراع إلا الله), جعلوا معنى العبادة التي هي تحقيق كلمة التوحيد: اعتقاد الربوبية في المعبود. وإليك بعض أقوالهم مما سطروها في كتبهم:

قال القضاعي-أحد أئمة القبورية- :" إن مسمى العبادة شرعًا لا يدخل فيه شيء من التوسل والاستغاثة وغيرهما؛ بل لا يشتبه بالعبادة أصلًا؛ فإن كل ما يدل على التعظيم لا يكون من العبادة إلا إذا اقترن به اعتقاد الربوبية لذلك المعظم؛ أو صفة من صفاتها الخاصة بها"[54].

وقال أيضا:" إن الدعاء بمعنى النداء إن كان لمن لا يعتقده ربا فليس من العبادة في شيء, لا فرق في المدعوين أن يكون حيا بهذه الحياة الدنيا أو الحياة الأخروية, وبين أن يكون جمادا لا يسمع ولا يبصر؛ وإن كان لمن يعتقد ربوبيته أو استقلاله بالنفع والضر، أو شفاعته عند الله بغير إذن الله، فهو عبادة لذلك المدعو؛ وقد يطلق الدعاء على العبادة. وقد علمت أن معناها: الخضوع التام لمن يعتقد فيه ربوبية أو خاصة من خواصها"[55].

وقال ابن مرزوق في حكم الساجد لغير الله:" ولا يكون به -أي بالسجود لغير الله- كافرًا إلا إذا قارنه اعتقاد الربوبية للمسجود له"[56].

وقال العاملي[57]:" إن الدعاء والاستغاثة بغير الله يكون على وجوه ثلاثة:

الأول: أن يهتف باسمه مجردا, مثل أن يقول: يا محمد, يا علي, يا عبد القادر, يا أولياء الله, يا أهل البيت, ونحو ذلك.

الثاني: أن يقول: يا فلان كن شفيعي إلى الله في قضاء حاجتي, أو ادع الله أن يقضيها, أو ما شابه ذلك.

الثالث: أن يقول: اقض ديني, أو اشف مريضي, أو انصرني على عدوي, وغير ذلك.

وليس في شيء من هذه الوجوه الثلاثة مانع, ولا محذور فضلا عما يوجب الإشراك والتكفير. لأن المقصود منها طلب الشفاعة, وسؤال الدعاء سواء صرح بذلك كما في الوجه الثاني أو لا كما في الوجهين الباقيين للعلم بحال المسلم الموحد المعتقد أن من عدا الله تعالى لا يملك لنفسه, ولا لغيره نفعا ولا ضرا"[58].

وقد صرح بعضهم أن تلك الاستغاثات والتوسلات من لباب التوحيد وخالصه فضلا من أن يكون شركا.

يقول يوسف النبهاني[59] في ذلك:" اعلم أن جميع المسلمين الزائرين والمستغيثين بعباد الله الصالحين ولا سيما الأنبياء والمرسلين خصوصا سيدهم الأعظم -صلى الله عليه وسلم- هم مع كمال تعظيمهم لأولئك السادات بالزيارات والاستغاثات يعلمون أنهم من جملة عبيد الله تعالى لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم من دون الله تعالى ضرا ولا نفعا, ولكنهم أحب عبيده تعالى إليه وأقربهم زلفى لديه، وهو سبحانه قد اتخذهم ولا سيما المرسلين منهم وسائط بينه وبين خلقه في تبليغ دينه وشرائعه، فاتخذهم خلقه المجيبون لدعوتهم المصدقون بنبوتهم وصفوتهم وسائط إليه في غفران زلاتهم وقضاء حاجاتهم لعلمهم بأن المناسبة بينهم وبينه تعالى أقوى بكثير من المناسبة بين غيرهم وبينه -عز وجل- وإن كانوا كلهم عبيده تعالى; فإذا علم ذلك يعلم يقينا أن تعظيمهم وتوقيرهم والتوسل بهم إليه تعالى فضلا عن كونه لا يخل بتوحيده -سبحانه وتعالى- هو من لباب توحيده وخالص دينه وأحسن أنواع عباداته عز وجل، فكيف يقال مع هذا إن تعظيمهم يخل بالتوحيد"[60].

وبناء على هذا حكموا على المشركين في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأن عبادتهم للأصنام كانت مقترنة باعتقاد الربوبية فيها وبذلك كانوا مشركين عابدين لغير الله.

يقول القباني:" فهل سمعت عن أحد من المستغيثين أنه يعتقد في الرسول -صلى الله عليه وسلم- أو في الولي المستغاث به أنه إله مع الله تعالى يضر وينفع، ويشفع بذاته كما يعتقد المشركون فيمن عبدوه"[61].

ولكن في حقيقة الأمر أن الذين قاتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم – كانوا مقرين بأن الله هو الخالق وحده, والمدبر وحده، وأن ذلك الاقرار لم يدخلهم في الإسلام.

قال تعالى: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٣١﴾[يونس:31].

ومع ذلك كانوا يتخذون مع الله أندادا يدعونهم, ويستغيثون بهم, ويتوكلون عليهم, وهم يقولون: ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة.

فدليل القربة قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾[الزُّمَر:3].

ودليل الشفاعة قوله تعالى: ﴿وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[يونس:18].

ولم يقل لهم النبي -صلى الله عليه وسلم- إن فعلكم هذا ليس بشرك لأنكم لم تعتقدوا فيها خصائص الربوبية وأن لهذه الآلهة تأثيرا مستقلا, وأن ما تفعلونه ليس عبادة وإنما هو من باب التوسل والشفاعة الجائزة, وتعظيم للأنبياء والصالحين! لأنه -صلى الله عليه وسلم - ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم: منهم من يعبد الملائكة، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار، ومنهم من يعبد الشمس والقمر- بل قاتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم – حتى يكون الدين لله ولم يفرق بينهم[62].

قال الحليمي:" والدعاء في الجملة من جملة التخشع والتذلل، لأن كل من سأل ودعا فقد أظهر الحاجة وباح بها واعترف بالذلة والفقر والفاقه لمن يدعوه ويسأله، فكان ذلك في العبد نظير العبادات التي يتقرب بها إلى الله -عز اسمه-، ولذلك قال الله عز وجل: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:60] فأبان أن الدعاء عبادة، والخائف فيما وصفنا كالراجي لأنه إذا خاف خشع وذل لمن يخافه، وتضرع إليه في طلب التجاوز عنه"[63].

وقال أيضا:" أنه لا ينبغي أن يكون الرجاء إلا لله -جل جلاله- إذ كان المنفرد بالملك والدين، ولا يملك أحد من دونه نفعا ولا ضرا، فمن رجا ممن لا يملك ما لا يملك هو من الجاهلين، وإذا علق رجاءه به جل ثناؤه فينبغي أن يسأله ما يحتاج إليه صغيرا وكبيرا، لأن الكل بيده لا قاضي للحاجات غيره، وسؤاله إنما يكون بالدعاء..."[64].

وقال الرازي -رحمه الله- :" أنه تعالى لم يقتصر في بيان فضل الدعاء على الأمر به بل بين في آية أخرى أنه إذا لم يسأل يغضب فقال: ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾[الأنعام:43].

وقال -عليه السلام-:« لا ينبغي أن يقول أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت ولكن يجزم فيقول: اللهم اغفر لي»[65].

وعن النعمان بن بشير أنه -عليه السلام- قال:« الدعاء هو العبادة، وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾[غافر:60] »[66].

فقوله:« الدعاء هو العبادة»، معناه أنه معظم العبادة وأفضل العبادة، كقوله -عليه السلام-:« الحج عرفة»[67] أي الوقوف بعرفة هو الركن الأعظم"[68].

وكذلك أن الذين يتوجهون بالدعاء إلى الأموات من الأولياء والصالحين, وما يفعلون ذلك إلا أنهم يعتقدون فيهم شيئا من خصائص الربوبية, ولو لم يكن الأمر كذلك فلِمَ يستغيثون بهم ويطلبون منهم كشف الكربات, وقضاء الحاجات؟[69].

قول سيد قطب ومن و افقه في معنى العبادة:

أخص أنواع العبادة عندهم هو: اعتقاد حاكمية المعبود والتحاكم إليه.

وهم كذلك لا يفرقون بين الألوهية والربوبية, ولكنهم يجعلون الحاكمية أخص وصف لله عزوجل.

ولما كان معنى كلمة التوحيد -لا اله الا الله- عندهم: لا حاكم إلا الله، جعلوا معنى العبادة التي هي تحقيق كلمة التوحيد دالا على اعتقاد الحاكمية في المعبود والتحاكم إليه.

قال سيد قطب - عفا الله عنه, ورحمه - :" فالعبادة هي العبودية، وهي الدينونة، وهي الاتباع والطاعة، مع إفراد الله سبحانه بهذه الخصائص كلها، لأنها من مقتضيات الاعتراف بالألوهية.

وفي الجاهليات كلها ينحسر مجال الألوهية. ويظن الناس أن الاعتراف بالألوهية في ذاته هو الإيمان وأنه متى اعترف الناس بأن الله إلههم فقد بلغوا الغاية دون أن يرتبوا على الألوهية مقتضاها وهو الربوبية أي الدينونة لله وحده ليكون هو ربهم الذي لا رب غيره، وحاكمهم الذي لا سلطان لأحد إلا بسلطانه..

كذلك ينحسر معنى (العبادة) في الجاهلية، حتى يقتصر على مجرد تقديم الشعائر. ويحسب الناس أنهم متى قدموا الشعائر لله وحده، فقد عبدوا الله وحده.. بينما كلمة العبادة ابتداء مشتقة من عبد, و(عبد) تفيد ابتداء (دان وخضع). وما الشعائر إلا مظهر واحد من مظاهر الدينونة والخضوع لا يستغرق كل حقيقة الدينونة ولا كل مظاهرها.

والجاهلية ليست فترة من الزمان، ولا مرحلة من المراحل. إنما هي انحسار معنى الألوهية على هذا النحو، ومعنى العبادة. هذا الانحسار الذي يؤدي بالناس إلى الشرك وهم يحسبون أنهم في دين الله! كما هو الحال اليوم في كل بلاد الأرض، بما فيها البلاد التي يتسمى أهلها بأسماء المسلمين، ويؤدون الشعائر لله، بينما أربابهم غير الله، لأن ربهم هو الذي يحكمهم بسلطانه وشريعته، وهو الذي يدينون له ويخضعون لأمره ونهيه، ويتبعون ما يشرعه لهم، وبذلك يعبدونه"[70].

وقال في موضع آخر:" فتوحيد الدينونة لله وحده هو مفرق الطريق بين الفوضى والنظام في عالم العقيدة وبين تحرير البشرية من عقال الوهم والخرافة والسلطان الزائف، أو استعبادها للأرباب المتفرقة ونزواتهم، وللوسطاء عند الله من خلقه! وللملوك والرؤساء والحكام الذين يغتصبون أخص خصائص الألوهية- وهي الربوبية والقوامة والسلطان والحاكمية- فيعبّدون الناس لربوبيتهم الزائفة المغتصبة... وما يمكن أن يتحرر البشر من الذل والخوف والقلق ويستمتعوا بالكرامة الحقيقية التي أكرمهم بها الله، إلا حين يتفرد الله سبحانه بالربوبية والقوامة والسلطان والحاكمية، ويتجرد منها العبيد في كل صورة من الصور.

وما كان الخلاف على مدار التاريخ بين الجاهلية والإسلام ولا كانت المعركة بين الحق والطاغوت، على ألوهية الله- سبحانه- للكون وتصريف أموره في عالم الأسباب والنواميس الكونية: إنما كان الخلاف وكانت المعركة على من يكون هو رب الناس، الذي يحكمهم بشرعه، ويصرفهم بأمره، ويدينهم بطاعته؟...

ولما كان الله- سبحانه- يريد لعباده العزة والكرامة والإستعلاء فقد أرسل رسله ليردوا الناس إلى عبادة الله وحده. وليخرجوهم من عبادة العبيد لخيرهم هم أنفسهم والله غني عن العالمين.

إن الحياة البشرية لا تبلغ مستوى الكرامة الذي يريده الله للإنسان إلا بأن يعزم البشر أن يدينوا لله وحده، وأن يخلعوا من رقابهم نير الدينونة لغير الله. ذلك النير المذل لكرامة الإنسان في أية صورة قد كان! والدينونة لله وحده تتمثل في ربوبيته للناس وحده. والربوبية تعني القوامة على البشر، وتصريف حياتهم بشرع وأمر من عند الله، لا من عند أحد سواه.

وهذا ما يقرر مطلع هذه السورة الكريمة أنه موضوع كتاب الله وفحواه: ﴿ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[هود:1-2].

وهذا هو معنى العبادة كما يعرفه العرب في لغتهم التي نزل بها كتاب الله الكريم"[71].

وقال:" وتحديد معنى (العبادة) بأنها الخضوع للسلطان والحكم والإذعان للربوبية، وتعريف الدين القيم بأنه إفراد الله سبحانه بالعبادة- أي إفراده بالحكم- فهما مترادفان أو متلازمان: ﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ ﴾[يوسف:40] "[72].

ويقول أيضا:" ويوسف- عليه السلام- يعلل القول بأن الحكم لله وحده. فيقول: ﴿ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ﴾. ولا نفهم هذا التعليل كما كان يفهمه الرجل العربي إلا حين ندرك معنى (العبادة) التي يخص بها الله وحده.

إن معنى عبد في اللغة: دان، وخضع، وذل, ولم يكن معناه في الإصطلاح الإسلامي في أول الأمر أداء الشعائر, إنما كان هو معناه اللغوي نفسه, فعند ما نزل هذا النص أول مرة لم يكن شيء من الشعائر قد فرض حتى ينطلق اللفظ إليه. إنما كان المقصود هو معناه اللغوي الذي صار هو معناه الاصطلاحي. كان المقصود به هو الدينونة لله وحده، والخضوع له وحده، واتباع أمره وحده. سواء تعلق هذا الأمر بشعيرة تعبدية، أو تعلق بتوجيه أخلاقي، أو تعلق بشريعة قانونية. فالدينونة لله وحده في هذا كله هي مدلول العبادة التي خص الله- سبحانه- بها نفسه ولم يجعلها لأحد من خلقه.

وحين نفهم معنى العبادة على هذا النحو نفهم لماذا جعل يوسف- عليه السلام- اختصاص الله بالعبادة تعليلاً لاختصاصه بالحكم. فالعبادة- أي الدينونة- لا تقوم إذا كان الحكم لغيره, وسواء في هذا حكمه القدري القهري في حياة الناس وفي نظام الوجود، وحكمه الشرعي الإرادي في حياة الناس خاصة. فكله حكم تتحقق به الدينونة.

ومرة أخرى نجد أن منازعة الله الحكم تخرج المنازع من دين الله- حكماً معلوماً من الدين بالضرورة- لأنها تخرجه من عبادة الله وحده, وهذا هو الشرك الذي يخرج أصحابه من دين الله قطعاً. وكذلك الذين يقرون المنازع على ادعائه، ويدينون له بالطاعة وقلوبهم غير منكرة لاغتصابه سلطان الله وخصائصه, فكلهم سواء في ميزان الله.

ويقرر يوسف- عليه السلام- أن اختصاص الله- سبحانه- بالحكم- تحقيقاً لاختصاصه بالعبادة- هو وحده الدين القيم: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾.

وهو تعبير يفيد القصر. فلا دين قيماً سوى هذا الدين، الذي يتحقق فيه اختصاص الله بالحكم، تحقيقاً لاختصاصه بالعبادة"[73].

فتأمل كيف فسر الألوهية بتصريف أمور الكون في عالم الأسباب والنواميس الكونية, ثم جعل الربوبية هي الحاكمية, وحكم بأن النزاع بين الأمم ورسلهم كان في حاكمية الله.

وقد أخبرنا الله -عز وجل- في كتابه أن كل نبي دعا قومه إلى عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه, وهذا موسى -عليه السلام- بعث إلى فرعون أكبر طاغوت في الأرض, واتجهت دعوته إلى إصلاح عقيدة الأمة الوثنية ولم يبدأ دعوته بالمطالبة بحقوق بني إسرائيل والمصارعة على الحكم والسعي الجاد في إقامة الدولة الإسلامية وانتزاع السلطة من أيدي الطغاة وعلى رأسها فرعون.

وكذلك نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- بدأ دعوته بما بدأ به كل الأنبياء وانطلق من حيث انطلقوا بدعواتهم من عقيدة التوحيد والدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده, من لا إله إلا الله محمد رسول الله[74].

أهم النتائج:

مما سبق ذكره من قول أهل السنة والجماعة في مفهوم العبادة وأقوال المخالفين لهم تظهر وسطيتهم من عدة وجوه:

- أهل السنة والجماعة وسط في مفهوم العبادة لكونهم الطائفة الوحيدة التي حققت عبودية الله على الوجه المطلوب بإدخالهم الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة في مراتب العبودية.
- وهم وسط لكونهم لم يخرجوا أي عبادة من كونها عبادة, ولم يدخلوا فيها كل ذل, وطاعة.

فإن المتكلمة من القبورية أخرجوا أعظم أنواع العبادات مثل الدعاء, والاستغاثة والاستعانة من كونها عبادة، والتكفيرية جعلوا كل ذل, وطاعة عبادة للمتبوع.

- وهم وسط لكونهم لم يجعلوا أهل الشرك من عباد القبور الذين يصرفون العبادة لغير الله أهلَ توحيد, كما فعله القبورية. ولم يخرجوا المسلمين من دين الله بما ليس صرفه لغير الله شركا كما فعله أهل التكفير.
- وهم وسط لكون قولهم في مفهوم العبادة فيه صيانة للتوحيد ومنع لوقوع الشرك في الأمة.
- وهم وسط لكون دعوتهم موافقة لنصوص الكتاب والسنة بالأمر بعبادة الله وترك عبادة ما سواه.
- وهم وسط لكون دعوتهم موافقة لدعوة الأنبياء بالبدء بعبادة الله أولا وترك عبادة ما سواه, خلافا للقبورية الذين بدأت دعوتهم بالدعاء إلى توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون, وفرطوا في توحيد الألوهية, وخلافا لجماعة التكفير الذين يبدؤون دعوتهم بالدعوة إلى الحاكمية.
- وهم وسط لكون قولهم في مفهوم العبادة لا يلزم منه إلا الحق.

خلافا للقبورية الذين يلزم من قولهم في معنى العبادة أن المشركين الذين في عهد رسول الله كانوا مؤمنين, إذ ما كانوا يعتقدون أن الأصنام فيها شيء من خصائص الربوبية.

أو أنهم مشركون لأن عبادتهم لها كانت مقترنة باعتقاد خصائص الربوبية.

وهذا باطل بلا شك, لأن المشركين الذين بعُث فيهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كانوا مقرين بأن الله هو الخالق وحده والمدبر وحده, وإنما كانوا يعبدون آلهتهم معتقدين أنها شفعاء عند الله.

وخلافا لقول جماعة التكفير الذين يلزم من قولهم أنه لا توجد دولة مسلمة ولا مجتمع مسلم على وجه الأرض, بل كل فرد من أفراد المسلمين خرج من دين الله بصرف العبادة لغير الله التي هي عندهم اعتقاد حاكمية المعبود.

المراجع:

[1] [آل عمران:102].

(Āl ʿImrān: 102)

[2] [النساء:1].

(al-Nisāʾ: 1)

[3] [الأحزاب:70-71].

(al-Aḥzāb: 70-71)

[4] [البقرة:143]

(al-Baqarah: 143)

([5]) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان, عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي, (تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق, الناشر: مؤسسة الرسالة), (70).

Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ʿAbd Allāh al-Saʿdī, (Taḥqīq: ʿAbd al-Raḥmān ibn Muʿallā al-Luwayḥiq, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah).(70)

[6] [البقرة:143]

(al-Baqarah: 143)

[7] [آل عمران:110]

(Āl ʿImrān: 102)

[8] [الذاريات:56]

(al-Dhāriyāt: 56)

[9] [النحل:36]

(al-Naḥl: 36)

([10]) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، برقم: 2856, ومسلم في كتاب الإيمان, باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار, برقم: 48.

Akhrajahu al-Bukhārī fī Kitāb al-Jihād wa al-Siyar, Bāb Ism al-Faras wa al-Ḥimār, raqm: 2856, wa Muslim fī Kitāb al-Īmān, Bāb Man Laqiya Allāh bi al-Īmān wa Huwa Ghayr Shāk fīhi Dakhala al-Jannah wa Ḥurrima ʿalā al-Nār, raqm: 48.

[11] [البقرة:21]

(al-Baqarah: 21)

([12]) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت), (1167/3) ولسان العرب, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري, (الناشر: دار صادر– بيروت), (7/ 428- 430).

al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah, Abū Naṣr Ismāʿīl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, (Taḥqīq: Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār, al-Nāshir: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn – Bayrūt), (3/1167); wa Lisān al-ʿArab, Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr al-Anṣārī, (al-Nāshir: Dār Ṣādir – Bayrūt).(430-428/7) ,

([13]) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، المالكي، اللغوي، وكان رأسا في الأدب، بصيرا بفقه مالك، وجمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر. وله مصنفات, ورسائل, منها: (مقاييس اللغة), (المجمل), (الصاحبي), وغيرها, توفي بالري سنة: (390)، وقيل (395), والأول أشهر. انظر: سير أعلام النبلاء, للذهبي, (تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط, الناشر : مؤسسة الرسالة), (17/ 103-104), والبداية والنهاية, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي, (الناشر: دار الفكر), (11/ 335), والأعلام, خير الدين بن محمود بن فارس، الزركلي الدمشقي, (الناشر: دار العلم للملايين), (1/ 193).

Huwa: Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī, al-Mālikī, al-Lughawī, wa kāna raʾsan fī al-adab, baṣīran bi fiqh Mālik, wa jamaʿa itqān al-ʿilm ilā ẓarf ahl al-kitābah wa al-shiʿr. Wa lahu muṣannafāt, wa rasāʾil, min-hā: (Maqāyīs al-Lughah), (al-Mujmal), (al-Ṣāḥibī), wa ghayruhā, tawaffā bi al-Rayy sanah: (390), wa qīla (395), wa al-awwal ashhar. Unẓur: Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, al-Dhahabī, (Taḥqīq: majmūʿah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-shaykh Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah), (17/103-104), wa al-Bidāyah wa al-Nihāyah, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī, (al-Nāshir: Dār al-Fikr), (11/335), wa al-Aʿlām, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Fāris, al-Ziriklī al-Dimashqī, (al-Nāshir: Dār al-ʿIlm li al-Malāyīn).(193/1) ,

([14]) مقاييس اللغة, (تحقيق: عبد السلام محمد هارون, الناشر: دار الفكر), (108/6).

Maqāyīs al-Lughah, (Taḥqīq: ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Nāshir: Dār al-Fikr).(108/6) ,

([15]) لسان العرب لابن منظور, (7/ 430 -426).

Lisān al-ʿArab li Ibn Manẓūr (7/426-430)

(16) نفس المصدر, (7/ 428).

Ibid, 7/428.

(17) الصحاح للجوهري, (3/ 1168).

al-Ṣiḥāḥ lil-Jawharī.(1168/3)

(18) لسان العرب لابن منظور, (7/ 429).

Lisān al-ʿArab li Ibn Manẓūr (7/429)

[19] [البقرة:143]

(al-Baqarah: 143)

(20) هكذا فسره النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث أخرجه البخاري برقم: 3339. وانظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد, أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي, (تحقيق, وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان), (1/ 224).

Hākadhā fassarahū al-Nabī ﷺ fī ḥadīth akhrajahū al-Bukhārī bi-raqm: 3339. Wa unẓur: al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qurʾān al-Majīd, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Aḥmad al-Wāḥidī, al-Naysābūrī, al-Shāfiʿī, (Taḥqīq wa taʿlīq: al-Shaykh ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, al-Shaykh ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, al-Duktūr Aḥmad Muḥammad Ṣīrah, al-Duktūr Aḥmad ʿAbd al-Ghanī al-Jamal, al-Duktūr ʿAbd al-Raḥmān ʿUways, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt – Lubnān) .(224/1)

[21] [المائدة:89]

(al-Māʾidah: 89)

(22) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن, محيي السنة، الحسين بن مسعود البغوي, (حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر, عثمان جمعة ضميرية, سليمان مسلم الحرش, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع), (3/ 91).

Maʿālim al-Tanzīl fī Tafsīr al-Qurʾān, Muḥyī al-Sunnah, al-Ḥusayn bin Masʿūd al-Baghawī, (Ḥaqqaqahu wa akhraja aḥādīthahu Muḥammad ʿAbdullah al-Nimr, ʿUthmān Jumʿah Ḍumayriyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarash, al-Nāshir: Dār Ṭayyibah lil-Nashr wa al-Tawzīʿ).(91 /3)

(23) أصله من (هرم) وهو: كبر السن, انظر: مقاييس اللغة, (6/ 48).

Aṣluhu min (haram) wa huwa: kubr al-sinn, unẓur: Maqāyīs al-Lughah .(48 /6) ,

(24) الدرنة: أي الجرباء, وأصله من الوسخ, انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر, لمبارك بن محمد ابن الأثير, (تحقيق: طاهر الزاوى, ومحمود الطناحي, الناشر: المكتبة العلمية – بيروت), (2/ 115).

al-Daranah: ay al-jarabāʾ, wa aṣluhu min al-wasakh, unẓur: al-Nihāyah fī Gharīb al-Ḥadīth wa al-Athar, li-Mubārak bin Muḥammad Ibn al-Athīr, (Taḥqīq: Ṭāhir al-Zāwī, wa Maḥmūd al-Ṭanāḥī, al-Nāshir: al-Maktabah al-ʿIlmiyyah – Bayrūt.(115 /2)

(25) (الشرط): بفتح الشين المعجمة والراء: صغار المال وشراره, (اللئيمة): البخيلة باللبن, انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: (تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته), محمد أشرف بن أمير بن علي، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، العظيم آبادي, دار الكتب العلمية – بيروت), (4/ 325).

(al-Sharṭ): bi-fatḥ al-shīn al-muʿjamah wa al-rāʾ: ṣighār al-māl wa shararuh, (al-Laʾīmah): al-bakhīlah bi-al-laban, unẓur: ʿAwn al-Maʿbūd Sharḥ Sunan Abī Dāwūd, wa maʿahu Ḥāshiyah Ibn al-Qayyim: (Tahdhīb Sunan Abī Dāwūd wa Īḍāḥ ʿillalih wa mushkilātih), Muḥammad Ashraf bin Amīr bin ʿAlī, Abū ʿAbd al-Raḥmān, Sharaf al-Ḥaqq, al-ʿAẓīm Ābādī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Bayrūt), (4/ 325)

(26) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة, باب في زكاة السائمة, برقم: 1583, (السنن, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, محمد كامل قره بللي: دار الرسالة العالمية) (3/ 32) وصححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة (3/ 38).

Akharajahu Abū Dāwūd fī Kitāb al-Zakāh, Bāb fī Zakāt al-Sāʾimah, Raqm: 1583, (al-Sunan, Taḥqīq: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Muḥammad Kāmil Qarah Balī: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah) (3/ 32) wa ṣaḥḥaḥahu al-Albānī. Unẓur: al-Silsilah al-Ṣaḥīḥah.(38 /3)

(27) انظر: عون المعبود, (4/ 325).

ʿAwn al-Maʿbūd .(325 /4)

28 [العاديات:5]

(al-ʿĀdiyāt: 5)

(29) انظر: التفسير الوسيط للواحدي, (4/ 544).

al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Wāḥidī.(544 /4) ,

(30) هي: الرُبَيِّع بنت النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصارية الصحابية، أخت أنس بن النضر، وعمة أنس بن مالك خادم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. وهي والدة حارثة بن سراقة الماضي ذكره في الحديث, انظر: الإصابة في تمييز الصحابة, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني, (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود, وعلى محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت), (8/ 133).

Hiya: al-Rubayyiʿ bint al-Naḍr bin Ḍamḍam bin Zayd bin Ḥarām al-Anṣāriyyah al-Ṣaḥābiyyah, ukht Anas bin al-Naḍr, wa ʿammah Anas bin Mālik khādim Rasūl Allāh ﷺ. Wa hiya wālidat Ḥārithah bin Surāqah al-māḍī dhikruhu fī al-ḥadīth, unẓur: al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah, Abū al-Faḍl Aḥmad bin ʿAlī bin Muḥammad bin Aḥmad bin Ḥajar al-ʿAsqalānī, (Taḥqīq: ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, wa ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah – Bayrūt).(133 /8)

(31) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, باب: ومن سورة المؤمنين, برقم: 3174, فقال:" هذا حديث حسن صحيح" (5/ 180) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (4/ 426).

Akharajahu al-Tirmidhī fī Abwāb Tafsīr al-Qurʾān ʿan Rasūl Allāh ﷺ, Bāb: Wa min Sūrat al-Muʾminūn, Raqm: 3174, fa-qāla: "Hādhā ḥadīth ḥasan ṣaḥīḥ" (5/ 180) wa ṣaḥḥaḥahu al-Albānī fī al-Silsilah al-Ṣaḥīḥah.(426 /4)

(32) أخرجه البخاري في كتاب الحدود, باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت, برقم: 6830.

Akharajahu al-Bukhārī fī Kitāb al-Ḥudūd, Bāb Rajm al-Ḥublā min al-Zinā idhā Aḥṣanat, Raqm: 6830.

33 [البقرة:143]

(al-Baqarah: 143)

(34) جامع البيان عن تأويل آي القرآن, (تحقيق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة), (3/ 142).

Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān, (Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Nāshir: Muʾassasat al-Risālah).(142 /3)

(35) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه,برقم:34498, تحقيق: كمال يوسف الحوت, دار التاج, بيروت(100/7)

Akharajahu Ibn Abī Shaybah fī Muṣannafih, Raqm: 34498, Taḥqīq: Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Dār al-Tāj, Bayrūt.(100/7)

(36) هو الصحابي الجليل عويمر العجلاني الذي نزل بسببه حكم اللعان.

Huwa al-Ṣaḥābī al-Jalīl ʿUwaymir al-ʿAjlānī alladhī nazala bi-sababihi ḥukm al-liʿān.

(37) أخرجه البخاري في كتاب الطلاق, باب من أجاز طلاق الثلاث, برقم: 5259, (7/ 42), ومسلم في كتاب اللعان, برقم: 1 - (1492), (2/ 1129).

Akharajahu al-Bukhārī fī Kitāb al-Ṭalāq, Bāb man Ajāza Ṭalāq al-Thalāth, Raqm: 5259, (7/ 42), wa Muslim fī Kitāb al-Liʿān, Raqm: 1 - (1492.(1129 /2)

(38) أخرجه أبو داود في أول كتاب الأدب, باب في الجلوس وسط الحلقة, برقم: 4826, (7/ 198), واللفظ له, والترمذي في أبواب الأدب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, باب ما جاء في كراهية القعود وسط الحلقة, برقم: 2753, وقال:" هذا حديث حسن صحيح",(4/ 387), وضعفه الألباني. انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (الناشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية), (2/ 97- 98).

Akharajahu Abū Dāwūd fī Awwal Kitāb al-Adab, Bāb fī al-Julūs Wasṭ al-Ḥalqah, Raqm: 4826, (7/ 198), wa al-lafẓ lahu, wa al-Tirmidhī fī Abwāb al-Adab ʿan Rasūl Allāh ﷺ Bāb mā jāʾa fī karāhiyat al-quʿūd wasṭ al-ḥalqah, Raqm: 2753, wa qāla: "Hādhā ḥadīth ḥasan ṣaḥīḥ", (4/ 387), wa ḍaʿʿafahu al-Albānī. Unẓur: Silsilat al-Aḥādīth al-Ḍaʿīfah wa al-Mawḍūʿah (al-Nāshir: Dār al-Maʿārif, al-Riyāḍ - al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah).(98-97 /2)

(39) انظر: معاني القرآن وإعرابه, إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج, (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, الناشر: عالم الكتب – بيروت), (1/ 219), والتفسير الوسيط للواحدي, (1/ 224).

Maʿānī al-Qurʾān wa Iʿrābuhu, Ibrāhīm bin al-Sirrī bin Sahl, Abū Isḥāq al-Zajjāj, (Taḥqīq: ʿAbd al-Jalīl ʿAbduh Shalbī, al-Nāshir: ʿĀlam al-Kutub – Bayrūt), (1/ 219), wa al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Wāḥidī.(224 /1)

(40) وصايا للدعوة والوسط المطلوب: فضيلة الشيخ عبدالله بن حسن القعود, (51، 52).

Waṣāyā lil-Daʿwah wa al-Wasaṭ al-Maṭlūb: Faḍīlat al-Shaykh ʿAbdullāh bin Ḥasan al-Qūʿūd .(52 ,51)

(41) القول المفيد, محمد صالح العثيمين, (1/ 14).

al-Qawl al-Mufīd, Muḥammad Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn.(14 /1)

(42) رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة, برقم: 345, (1/ 346-347).

Riwāyu al-Marwazī fī Taʿẓīm Qadr al-Ṣalāh, Raqm: 345.(347-346 /1) ,

(43) جامع البيان, (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع (1/ 385).

Jāmiʿ al-Bayān, (Taḥqīq: ʿAbdullāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī: Dār Hijr lil-Ṭibāʿah wa al-Nashr wa al-Tawzīʿ).(385 /1)

(44) معالم التنزيل, (1/ 53).

Maʿālim al-Tanzīl.(53 /1)

(45) مجموع الفتاوى, (15/ 162).

Majmūʿ al-Fatāwā 15/162.

(46) مدارج السالكين, (1/ 95-96).

Madārij al-Sālikīn, (1/ 95-96).

(47) تفسير القرآن العظيم, (1/ 134).

Tafsir al-Qur'an al-Azim(134/1)

(48) القول المفيد, محمد صالح العثيمين, (1/ 14).

Al-Qawl al-Mufid, Muhammad Salih al-Uthaymin(14/1)

(49) مجموع الفتاوى, (10/ 149- 150).

Majmūʿ al-Fatāwā 10/149-150.

(50) فتح الباري شرح صحيح البخاري, (الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379), (11/ 339).

Al-Qawl al-Mufid, Muhammad Salih al-Uthaymin(14/1)

(51) معارج القبول, (2/ 437).

Ma'arij al-Qubul(437/2)

([52]) مدارج السالكين, (1/ 120-121).

Madārij al-Sālikīn, (1/ 120-121).

([53]) رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله, (143-144).

Raf' al-Ishtibah 'an Ma'ni al-'Ibadah wa al-Ilah, (143-144)

([54]) البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة, (الناشر: مكتبة السعادة) (381).

Al-Barahin al-Sati'a fi Rad'd Ba'd al-Bida' al-Shai'a, (Publisher: Maktabat al-Sa'ada 381)

([55]) نفس المصدر: (388-389).

Ibid,389-388)

([56]) براءة الاشعريين من عقائد المخالفين, (الناشر: المكتبة التخصصية للرد على الوهابية), (90/1).

Bara'at al-Ash'ariyin min 'Aqaid al-Mukhalifin, (Publisher: Al-Maktaba al-Takhassusia li-Radd 'ala al-Wahhabiya 1/90)

([57]) هو: محسن بن عبد الكريم بن علي بن محمد الأمين، الحسيني العاملي ثم الدمشقي, آخر مجتهدي الشيعة الإمامية في بلاد الشام, ولد سنة: (1282), ومات سنة: (1381). انظر لترجمته: الأعلام للزركلي, (5/ 287).

Huwa: Muḥsin bin ʿAbd al-Karīm bin ʿAlī bin Muḥammad al-Amīn, al-Ḥusaynī al-ʿĀmilī thumma al-Dimashqī, ākhir mujtahidi al-Shīʿah al-Imāmiyyah fī bilād al-Shām, wulida sanat: (1282), wa māta sanat: (1381). Unẓur li-tarjamtihi: al-Aʿlām lil-Ziriklī.(287 /5)

([58]) كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب, (الناشر: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي220).

Kashf al-Irtīāb fī Atbāʿ Muḥammad bin ʿAbd al-Wahhāb, (al-Nāshir: Muʾassasat Dār al-Kitāb al-Islāmī, 220).

([59]) هو: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني, شاعر، أديب، من رجال القضاء. نسبته إلى (بني نبهان) من عرب البادية بفلسطين, تعلم بالأزهر بمصر, له كتب كثيرة، خلط فيها الصالح بالطالح، وحمل على أعلام الإسلام، كابن تيمية وابن قيم الجوزية، حملات شعواء وتناول بمثلها الإمام الآلوسي المفسر، والشيخ محمد عبده والسيد جمال الدين الأفغاني وآخرين. من كتبه (جامع كرامات الأولياء), و(رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة), و(المجموعة النبهانية في المدائح النبوية), وغيرها, ولد سنة: (1265), ومات سنة: (1350). انظر: الأعلام للزركلي, (8/ 218).

Huwa: Yūsuf bin Ismāʿīl bin Yūsuf al-Nabhānī, shāʿir, adīb, min rijāl al-qaḍāʾ. Nisbatuhu ilā (Banī Nabhān) min ʿArab al-bādiyah bi-Filasṭīn, taʿallama bi-al-Azhar bi-Miṣr, lahu kutub kathīrah, khalaṭa fīhā al-ṣāliḥ bi-al-ṭāliḥ, wa ḥamala ʿalā aʿlām al-Islām, ka-Ibn Taymiyyah wa Ibn Qayyim al-Jawziyyah, ḥamlāt shawʿāʾ wa tanāwala bi-mithlihā al-Imām al-Ālūsī al-mufassir, wa al-Shaykh Muḥammad ʿAbduh wa al-Sayyid Jamāl al-Dīn al-Afghānī wa ākharīn. Min kutubihi (Jāmiʿ Karāmāt al-Awliyāʾ), wa (Riyāḍ al-Jannah fī Adhkār al-Kitāb wa al-Sunnah), wa (al-Majmūʿah al-Nabhāniyyah fī al-Madāʾiḥ al-Nabawiyyah), wa ghayruhā, wulida sanat: (1265), wa māta sanat: (1350). Unẓur: al-Aʿlām lil-Ziriklī.(218 /8)

([60]) شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق, (تحقيق: عبد الوارث محمد علي, الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت- لبنان106).

Shawāhid al-Ḥaqq fī al-Istighāthah bi-Sayyid al-Khalq, (Taḥqīq: ʿAbd al-Wārith Muḥammad ʿAlī, al-Nāshir: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Bayrūt-Lubnān, 106).

([61]) فصل الخطاب في رد ضلالات ابن عبد الوهاب. 61- نقلا عن دعوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب, لعبد العزيز آل عبد اللطيف 195.

Faṣl al-Khiṭāb fī Radd Ḍalālāt Ibn ʿAbd al-Wahhāb, 61- naqlan ʿan Daʿwā al-Munāwiʾīn li-Daʿwat al-Shaykh Muḥammad bin ʿAbd al-Wahhāb, li-ʿAbd al-ʿAzīz Āl ʿAbd al-Laṭīf, 195.

([62]) انظر: القواعد الأربع, لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- .

al-Qawāʿid al-Arbaʿ, li-Shaykh al-Islām Muḥammad bin ʿAbd al-Wahhāb -raḥimahu Allāh.

(63) المنهاج في شعب الإيمان, (تحقيق: حلمي محمد فودة, الناشر: دار الفكر), (1/ 517).

al-Manhaj fī Shuʿab al-Īmān, (Taḥqīq: Ḥilmī Muḥammad Fūdah, al-Nāshir: Dār al-Fikr) .(517 /1)

(64) نفس المصدر, 1/ 520.

Ibid, 1/520.

(65) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار, باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت, برقم: 8 - (2679).

Akhrjahu Muslim fī Kitāb al-Dhikr wa al-Duʿāʾ wa al-Tawbah wa al-Istighfār, Bāb al-ʿAzm bi-al-Duʿāʾ wa lā yaqūl in shiʾta, bi-raqm: 8.(2679)

(66) أخرجه أبو داود في أبواب فضائل القرآن, باب الدعاء, برقم: 1479, (2/ 603), والترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, باب: ومن سورة البقرة, برقم: 2969, فقال:" هذا حديث حسن صحيح", (5/ 61).

Akhrjahu Abū Dāwūd fī Abwāb Faḍāʾil al-Qurʾān, Bāb al-Duʿāʾ, bi-raqm: 1479, (2/ 603), wa al-Tirmidhī fī Abwāb Tafsīr al-Qurʾān ʿan Rasūl Allāh -ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam-, Bāb: Wa min Sūrat al-Baqarah, bi-raqm: 2969, fa-qāla: "hādhā ḥadīth ḥasan ṣaḥīḥ.(61 /5)

(67) أخرجه الترمذي في أبواب الحج عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-, باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج, برقم: 889, (2/ 229), وقال:" هذا الحديث المعروف صح عند أهل الحديث بهذا الاسناد", (6/ 257), والنسائي في كتاب مناسك الحج, فرض الوقوف بعرفة, برقم: 3016, (5/ 256)

Akhrjahu al-Tirmidhī fī Abwāb al-Ḥajj ʿan Rasūl Allāh -ṣallā Allāhu ʿalayhi wa sallam-, Bāb mā jāʾa fīman adraka al-imām bi-Jamʿ fa-qad adraka al-ḥajj, bi-raqm: 889, (2/ 229), wa qāla: "hādhā al-ḥadīth al-maʿrūf ṣaḥīḥ ʿind ahl al-ḥadīth bi-hādhā al-isnād", (6/ 257), wa al-Nasāʾī fī Kitāb Manāsik al-Ḥajj, Farḍ al-Wuqūf bi-ʿArafah, bi-raqm: 3016.(256 /5)

(68) مفاتيح الغيب -التفسير الكبير-, (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت5/ 264).

Mafātīḥ al-Ghayb -al-Tafsīr al-Kabīr-, (al-Nāshir: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī – Bayrūt, 5/ 264) .

(69) سيأتي بيان ذلك في مبحث وسطية أهل السنة في باب تعظيم الصالحين.

Sayāʾtī bayān dhālika fī mabahth wasaṭiyyat Ahl al-Sunnah fī bāb taʿẓīm al-ṣāliḥīn.

(70) في ظلال القرآن, (3/ 1763- 1764).

Fī Ẓilāl al-Qurʾān- 3/1763-1764

(71) نفس المصدر, (4/ 1852- 1853).

Ibid, 4/1852-1853.

(72) نفس المصدر, (4/ 1960).

Ibid, 4/1960.

(73) نفس المصدر, 4/ 1990-1991).

Ibid, 4/1990-1991.

(74) انظر: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله, ربيع بن هادي عمير المدخلي, (الناشر: مكتبة الفرقان 68-72).

Manhaj al-Anbiyāʾ fī al-Daʿwah ilā Allāh, Rabīʿ bin Hādī ʿUmayr al-Madkhalī, (al-Nāshir: Maktabat al-Furqān, 68-72).